

المصالح الجماعية (السلامة في المختبرات والكتب العلمية، وخصائص البحث العلمي السليم، وفهم غاية الكيمياء للطلاب). يشير هذا التحول إلى أن معرفة جابر ليست في نهاية المطاف لنفسه فقط، بل لمنفعة الكثيرين. يصنف نورجيانتورو (٢٠١٣: ٢٤٧) القيم الأخلاقية للعلاقات الإنسانية مع الآخرين على أنها تشمل مواقف خدمة المجتمع والمسؤولية الاجتماعية. وبالتالي، تؤكد قيمة المنفعة الاجتماعية في هذه الرواية أن المعرفة الحقيقية هي المعرفة التي تجلب الخير والمنافع للبشرية، لا مجرد المجد الشخصي.

الفصل الخامس : الخلاصة والتوصيات

أ. الخاتمة

استنادًا إلى تحليل النموذج الفاعلي الذي وضعه أ. ج. غريماس للأحداث التسعة في فيلم جابر ابن حيان، بُني الهيكل السردي لهذا الفيلم على ثلاثة تسلسلات زمنية، وهي: التسلسل الأول "بحث جابر الأولي عن المعرفة" (الأحداث ١-٣) كمرحلة تمهيدية، والتسلسل الثاني "تعميق الكيمياء وانتقال دور جابر" (الأحداث ٤-٦) كمرحلة الصراع والانتقال، والتسلسل الثالث "تعليم المعرفة، والتهديدات، وحمايتها" (الأحداث ٧-٩) كمرحلة حل.

تشمل العناصر الفاعلة في هذه الرواية: جابر (سبع مرات)، والشباب (مرة واحدة)، والطلاب (مرة واحدة). أما العناصر الموضوعية فتتمثل في المعرفة، وأساليب التعلم، والسلامة المختبرية، وخصائص البحث. وينبع المُرسَل من رغبة الشباب، ووعيمهم، وتعطشهم للمعرفة، ومعتقداتهم، ودوافعهم، وفضول الطلاب، والتهديدات المجتمعية، وتجارب جابر الحياتية. أما المُستقبلون فهم: جابر، وجعفر الشدق، والشباب، والطلاب، وطلاب جابر. ويتألف المُساعدون من: الأب، وتاجر الأعشاب، وامرأة في منتصف العمر، وجعفر البرمكي، وجعفر الشدق، وجابر، ومساعدته. أما المُعارضون فهم: عدم فهم جابر الأولي (داخلي)، والدافع الخاطئ لدى الشباب (داخلي)، وسكان الكوفة (خارجي).

تُشكّل العلاقات بين الشخصيات الرئيسية مسار القصة عبر محاور غريماس الثلاثة: محور الرغبة (الذات والموضوع) الذي يُشكّل حبكة صراع جابر لاكتساب المعرفة، ومحور النقل (المرسل والمستقبل) الذي يُشكّل تدفق التشجيع من داخل جابر إلى طلابه، ومحور القوة (المساعد والمعارض) الذي يُشكّل تدفق الصراع من الداخل إلى الخارج، مما يُنتج في مجمله رسالة أخلاقية مفادها أن المعرفة يجب أن تُطلب بالمشاهدة، وأن تُبنى على الإيمان، وأن تُعلّم بالقدوة، وأن تُصان بثبات، وأن تُوظّف لتحقيق الرفاه الاجتماعي.

أما القيم التي تُمثّلها العلاقات الفاعلية بين الشخصيات الرئيسية فهي خمس: قيم المعرفة والفضول، والروحانية والإيمان، والتعليم والسلوك المثالي، والثبات والشجاعة والصبر، والرفاه الاجتماعي. يمكن تصنيف هذه القيم الخمس إلى ثلاثة أشكال من القيم الأخلاقية: العلاقة بين الإنسان وأنفسه (قيم المعرفة والثبات)، والعلاقة بين الإنسان والله (قيم الروحانية)، والعلاقة بين الإنسان والإنسان الآخر (قيم التعليم والرعاية الاجتماعية).

ب. قيود البحث

يُعاني هذه الدراسة من عدة قيود، سواءً من حيث موضوعه أو من حيث النظرية المُستخدمة. فمن حيث موضوعه، يقتصر البحث على فيلم الرسوم المتحركة "جابر ابن حيان" دون مقارنته بنسخ أخرى أو أعمال مشابهة، لذا لا تُغطي النتائج كامل التنوع السردى للشخصية. أما من الناحية النظرية، فيقتصر البحث على تحليل بنية الفاعل في نموذج غريماس والقيم الأخلاقية وفقًا لنورغيانتورو، دون التطرق إلى جوانب أخرى كتحليل الخطاب النقدي، أو تحليل سيميائي معمق، أو جوانب لغوية أخرى.

ج. توصية

استنادًا إلى القيود التي شابت الدراسة المذكورة، يقترح الباحث أن تتوسع الدراسات المستقبلية لتشمل دراسة فيلم "جابر ابن حيان" وغيره من أفلام الرسوم المتحركة الإسلامية، وذلك بتوظيف نظريات سردية إضافية، مثل نموذجي تودوروف وبروب، لإجراء تحليل أكثر تعمقًا. كما يوصي الباحث بأن تتناول الدراسات المستقبلية